رأني وأخرج مسلم والحاكم عن أبي هريرة رض من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي
يود أحدهم لو رآني بأهله وماله فإنه الفاء تعليلية مؤمن بي على للمصاحبة نحو
وآتى المال على حبه أي مع حبه شوق هو نزوع باطن المحب حال الفراق إلى وصل محبوبه
وهو من الأحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه إنه عبارة عن هبوب قواصف رياح
قهر المحبة بشدة ميلها إلى لواعج المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فإذا
استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب إلا مشوقا أبدا فهو من ضرورة صحتها
والصدق فيها ولذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق
زيادة وصف في المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق فالشوق
هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في
حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي
والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومن ثم قيل إن الاشتياق أعلى من الشوق
لأنه لا يسكن بلقاء المشتاق إليه وقال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق
على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن إلا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق
الأرواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الأرواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق
والله أعلم والمحب أبدا مستغرق الهم في شأن محبوبه كما أشار إلى ذلك الشيخ عمر بن
الفارض رض حيث قال • وما بين شوق واشتياق فنيت في • تولٍّ بحظر أو
تجلٍّ بحضرة • منه هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض
النسخ مني بضمير المتكلم وهو الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية أو يكون شوق
مضمن معنى بعد أو غيبة ونحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله تعالى
عليه وسلم أن يكون محبا له على نعت الإيثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته
وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا بأخلاقه متأدبا بشمائله وآداب
مقتفيا الآثار متجسسا عن أخباره ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعلما
وعملا وعلامة ذلك عنه أي ماذا وجد ما يذكر من العلامة من نفسه فليشهد منة الله

عليه

عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد الله على ما أهدى وليشكره على ما أسدى أنه يود
أي يتمنى رؤيتي هكذا في جميع النسخ التي رأيت إلا واحدة فيها لو رآني ولو مصدرية
فتقود إلى النسخة المشهورة بجميع ما يملك أي بدل جميع ما يملك وعوضه يعني يفقده
وتكون له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية أخرى وفي نسخة بدل قوله وفي
أخرى وفي لفظ آخر ملأ الأرض ذهبا هكذا في النسخة السهلية ملأ بدون حرف
الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فأما الفتح فعلى إسقاط الخافض وأما بالضم فعلى
أن المعنى الموجود في أخرى هذا اللفظ الذي هو ملأ الأرض ذهبا بدل الآخر الذي هو بجميع
ما يملك مع قطع النظر عن إعرابه في محله فيعرب بالرفع على أول أحواله ويكون مبتدأ
وخبره في أخرى والذي في أكثر النسخ بملء بباء الجر والباء للبدل والمقابلة كما تقدم
في الأخرى والملء بفتح الميم مصدر ملأت الإناء ملأ ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه
الإناء إذا امتلأ وهو في أصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الأرض من ذهب
وذهبا منصوب على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر أشار له بما للبعد لبعد شأنه جلالة
ورفعة هو المؤمن بي حقا أي صدقا بلا شك أو ثابتا أي راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه
ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف أي إيمانا حقا وهو مفعول مطلق والمخلص في
محبتي صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف أيضا أي إخلاصا صادقا وهو مفعول
مطلق أيضا وصدق الإخلاص أخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومصحح له وهو
إخلاص المقربين لأن إخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه فإخلاص
العامة والأبرار حاصل أمره إخراج الخلق عن نظرهم في أعمال برهم مع بقاء رؤيتهم
لأنفسهم في نسبة العمل إليها وإن اختلف أحوالهم في غير هذا منه وأما المقربون فقد
جاوزوا هذا إلى عدم رؤيتهم لأنفسهم في عملهم فإخلاصهم إنما هو شهود انفراد الحق
تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير أن يرى أحدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا
عن أن يعمل لأجل حظ لها عاجل أو آجل • وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت
صلوة المصلين عليك ممن من تبعيضية أو بيانية غاب عنك أي في حياتك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)